جامعة إفريقيا العالمية

رابطة الجامعات الإسلامية

ندوة

الجامعات والعمل الإسلامي في إفريقيا

تحت شعار

العقول الفاعلة في مواجهة التحديات في إفريقيا

قاعة الصداقة - الخرطوم

الإثنين ١ ــ الأربعاء ٣/٣/٢٠٠٤م

الكتاب الثالث:

العولمة والإعلام والبيان الختامي والتوصيات:

١/ العولمة.

٢/ الإعلام.

٣/ البيان الختامي والتوصيات.

تحرير

د. عبد القيوم عبد الحليم الحسن

يوليو / ٢٠٠٩م

فاتحة :

ربما تجاوز عدد المسلمين الأفارقة نصف سكان القارة في إفريقيا جنوب الصحراء لأن شمال إفريقيا أصلا ذو طبيعة عربية إسلامية ، ولكن في إفريقيا ما وراء الصحراء ثقل إسلامي مقدر وذلك في نيجيريا والنيجر ومالي مرورا بتشاد وانتهاء بإثيوبيا وشرق إفريقيا حيث يسود المسلمون . بيد أن تأثيرات الإسلام تضعف في الجنوب الإفريقي " الكنغو" وأنجولا وانتهاء بجنوب إفريقيا ، على العموم فإن وزن المسلمين الاقتصادي والسياسي والثقافي أقل بكثير من ثقلهم السكاني وأن هذا الثقل لم تتم ترجمته بعد إلى أوزان ثقافية واقتصادية وسياسية لأسباب كثيرة تتعلق بالاستعمار وإحجام المسلمين عن التعليم في المدارس الكنسية ، فإلى وقت قريب كان يقدر بـــ 95% من البرنامج التعليمي في إفريقيا جنوب الصحراء تديره الإرساليات المسيحية .

تثير هذه الوضعية للمسلمين في إفريقيا ، قضية الجامعات والعمل الإسلامي فيها ، لأن الجامعة تستمد مشروعيتها وفاعليتها من تجاوبها مع المجتمع الذي تقوم عليه ، وما أكثر الجامعات وسط المجتمعات الإفريقية المسلمة ولكنها ناشطة فيها وغافلة عنها – أي غافلة عن مطلوباتها وخصوصياتها .

ولعل من شروط نهضة المجتمعات ارتباط جامعاتها بهمومها وقضاياها وقد لمست هذه الندوة التي عقدت في رحاب جامعة إفريقيا العالمية وبالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية هذه القضية وتحت عنوان ندوة الجامعات والعمل الإسلامي في إفريقيا ، وكان ذلك في فواتيح مارس 2004م ، أي قبل خمسة أعوام ، ولكن ما تزال القضية مفتوحة، ونأمل أن يؤدي طباعة ونشر أبحاث هذه الندوة إلى تقوية العقل العلمي وشده في اتجاه التوصيات والحلول التي تطرقت إليها الأبحاث .

والله ولي التوفيق ...

أ.د. حسن مكي محمد أحمد

الأربعاء 3 جمادي الأولي 1430هـ

الموافق 2009/3/29م

المقدمة :

أقامت جامعة إفريقيا العالمية (الخرطوم – السودان) بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية ندوة الجامعات والعمل الإسلامي فى إفريقيا " تحت شعار" [العقول الفاعلة فى مواجهة التحديات فى إفريقيا] وذلك فى الفترة من الاثنين الموافق ٣/١ إلى الأربعاء ٢٠٠٤/٣/٣م بقاعة الصداقة بالخرطوم برعاية كريمة من السيد وزير التعاليم العالى والبحث العلمي وقتذاك . اشتملت الندوة على جلسة إفتتاحية، وعدد (٧) جلسات ، إضافة إلى الجلسة الختامية التى قرئت فيها التوصيات واعتمدت.

خاطب الجلسة الإفتتاحية كل من البروفسير / عمر السماني الشيخ مدير جامعة إفريقيا العالمية السابق ، والاستاذ /دفع الله الحاج يوسف رئيس مجلس أمناء الجامعة السابق ، كما خاطب الجلسة نفسها كل من البروفسير /عبدالرحمن بن عبدالله الزيد ممثل رابطة العالم الإسلامى ، والبروفسير / نبيل السمالوطى رئيس رابطة الجامعات الإسلامية وقتئذ، والدكتور/ عصام أحمد البشير وزير الإرشاد والأوقاف بالسودان آنذاك ، والبروفسير/ مبارك محمد على المجذوب وزير التعليم العالى والبحث العلمي (بالسودان) الأسبق . كما خاطب الجلسة الختامية البروفيسور / عمر السماني الشيخ مدير الجامعة شاكراً الحضور ومقدراً إسهاماتهم العلمية ومشاركاتهم .

شارك فى الندوة عدد مقدر من أساتذة الجامعات والباحثين ببعض المرافق ذات الاهتمام والصلة من داخل السودان ، إضافة إلى ممثلين لعدد من أقطار العالم العربي والإسلامي والإفريقي والعالم، فضلاً عن مشاركة بعض المنظمات الدولية العاملة فى مجال العمل الإسلامي فى إفريقيا ، منها :
منظمات العمل الطوعي الإسلامي من مختلف الأقطار العربية والإسلامية والإفريقية. وجامعات السودان و جامعة المغرب و جامعات جمهورية مصرالعربية وجامعة عمان وجامعات من نيجريا ومعهد الدراسات العالمية والثقافية بأمريكيا وجامعة ماليزيا وجامعات من تشاد و جامعات وأكاديميات من المملكة العربية السعودية وجامعات من الجماهرية العربية الليبية وجامعة جنوب إفريقيا ، وقد أمّ الندوة كثير من الباحثين والأساتذة وطلاب الدراسات العليا بالسودان .

قدمت حوالى أربعين ورقة علمية غطت جميع محاور الندوة التى شملت المشكلات المعاصرة، والسياسية ، ودور الجامعات ، والمؤسسات العلمية ومؤسسات العمل الإسلامى ، ووقضايا العولمة والإعلام ، كما تم التعقيب علي جميع الأوراق العلمية ومناقشتها ، و خرجت الندوة بتوصيات ممتازة أحسب أنها تدفع بالعمل الإسلامى بالقارة الإفريقية إلى الأمام. وبتوجيه كريم من البروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد " مدير الجامعة" يسرنا تجميع أعمال الندوة ونشرها في كتب مزيلة بكشاف عام ليسهل تداولها وتعميم الفائدة المرجوه منها ؛ وعليه يسعدنا جداً تقديم الكتاب الثانى .

والله ولي التوفيق والسداد

المحرر

د.عبد القيوم عبد العليم الحسن

أستاذ مشارك – جامعة إفريقيا العالمية

٢٠٠٩/٧م

دور الجامعات الاسلامية فى مواجهة الغزو الاعلامى والاختراق الثقافى فى افريقيا

اعداد :
د.محى الدين تيتاوى

دور الجامعات الاسلامية فى مواجهة الغزو الاعلامى والاختراق الثقافى فى افريقيا

المحور الاول :الاعلام

يشكل الاعلام فى العصر الحديث اهمية خاصة فى تهيئة الرأى العام وتمهيد الطريق لتحقيق كافة الاجندة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية ، وتمثل الحملات الاعلامية كاسحات الالغام امام الحملات العسكرية التى تقودها دول الغرب المسيحى والصهيونى ضد دول وشعوب العالم الثالث والعالم الاسلامى على وجه الخصوص.

والمتابع للاحداث العالمية التى اعقبت هجمات الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ يتيقن تماماً من حقيقة الخطورة التى تكمن وراء استخدام الغرب للاعلام واحتكار انتاجه وسائله ومواده للهيمنة على العالم عامة والعالم الاسلامى بصفة خاصة.

وفى ظل ظروف الاحادية القطبية صارت المادة الاعلامية سلعة تباع وتشترى من خلال قيام الشركات متعددة الجنسيات والشركات الصناعية الكبرى باحتكار صناعة البرمجيات واجهزة الحواسيب والسيطرة على شبكة الانترنت ، واصبح لزاماً على الدول ان توفر قيمة المواد الاعلامية مالم تكن هناك عقوبات مفروضة عليها فى حال توفر الامكانيات المادية لحيازة تلك المواد الاعلامية.

وتكمن خطورة الاعلام وتاثيره فى فاعلية الرسالة الى الجمهور المعنى بها ومدى عمق الدور الذى ينهض به فى المحافظة على قيم المجتمع وتراثه وتقاليده والحفاظ على ملامح هوية الامة ومدى نجاحه فى التاثير على المجتمع مباشرة او عبر وسائط اجتماعية يمثلها قادة الامة.

ويمكن لوسائل الاعلام احكام السيطرة على وعى المجتمع بعد البحث فى الاسباب التى تتحكم فى سلوك الانسان وتؤدى الى احداث الظواهر الاجتماعية المطلوبة كما يتحقق النجاح بعد معرفة المعاني الاصيلة والقيم التى تؤثر فى الانسان عبر عملية معقدة لابد من الالمام خلالها بما يسود المجتمع من نظم سياسية واقتصادية ودينية وتربوية وعائلية وقانونية واذواق جمالية وهى عوامل تؤدى الى التاثير فى الاتجاهات والاراء وتكوين الرأى العام (محمد .د.سليمان ورقة مقدمة لندوة واقع كليات الاعلام اكتوبر ٢٠٠٣)

وحتى يؤدى الاعلام دوره الفعال فى التاثير على الرأى العام نص الاعلان العالمى لحقوق الانسان على حرية الاعلام بما يكفل التدفق الحر للمعلومات دون قيود وحرية ملكية وسائل

الاعلام كما يتضمن الأعلان على الحق الفردى والجماعى فى حرية الرآى والتعبير وحق الفرد على الحصول على المعلومات التى يريدها .

وجاءت الحرية ملازمة للمسئولية ، اذ لايتحقق احدهما فى غياب الاخر فاذا انعدمت الحرية استحالت ممارسة المسئولية .

وتضمن مفهوم المسئولية الاعلامية احترام الذاتية والخصوصية لكل امة وحقها فى الاعلان عن مصالحها وقيمها الاجتماعية والثقافية ومسئولية المؤسسات الاعلامية تجاه الرأى العام.

وقد بدأ التفكير العملى لاحتواء العالم من قبل الولايات المتحدة احتواءً كاملاً بالمتمهيد لعصر الاحادية قبل البدء بتفكيك الاتحاد السوفيتى السابق وذلك باحتكار التكنولوجيا والمعلومات وذلك فى العام ١٩٦٩ تاريخ ولادة شبكة المعلومات (الانترنت) ذلك الاختراع الامريكى الذى تطور الى شبكة عملاقة من الحواسيب المتشابكة كأساس لثورة الاتصالات بتبادل المعلومات وتقديم الخدمة المعلوماتية واحتكار تكنولوجيا الاتصال ثم تحويل شبكات الاتصال الجديد الى سوق تجارية حولت الاعلام من خدمة الى سلطة ومن رسالة الى تجارة تحقق الهيمنة الاقتصادية والتفوق التقنى .

ولادراك الولايات التحدة بحقيقة ان عهد القطبية الواحدة لن يدوم الى الابد فان خطواتها تتسارع لتحقيق اكبر قدر من النجاح فى الهيمنة الاقتصادية السياسية والاستفادة العاجلة بتوجيه العولمة لصالح الاقتصاد الامريكى .

والعولمة كما ندرك وكما لخصها د. محمود خالد المسافر تعنى رفع الحواجز والقيود امام المال والتجارة والاستثمار والثقافة بكل انواعها واستبدال المفاهيم الدينية والقومية والوطنية باخرى عالمية والتى تتطلب اذابة كل التقاليد والاعراف وحتى القوانين الداخلية للدول القومية فى بوتقة الشروط والظروف الخاصة بالمرحلة الحالية للنظام الرأسمالى ..

والعولمة فى نظر صادق جلال العظم هى(تسليع كل شى بصورة او بأخرى فى كل مكان ، بما فى ذلك اشكال الانتاج غير الرأسمالية وقبل الرأسمالية ، تلك التى كانت محاذية وموازية لاشكال الرأسمالية).(د.محمود خالد المسافر ، العولمة الاقتصادية ، هيمنة الشمال والتداعيات على الجنوب ، بيت الحكمة بغداد ٢٠٠٢م)

من الاخطار العديدة التى نتجت من تزاوج تكنولوجا المعلومات والاتصال التخطى

المعلوماتي للحدود القومية مما يؤدى الى تهميش الثقافات وحدوث تغييرات نوعية فى انماط الخدمة الاخبارية (مسموع ، مرئى ، مقرؤ) وتعريف الخبر الذى اصبح يعنى الحدث الذى نشاهده وهو يقع ، ثم اكتساب وسائل الاتصال المرئى والمسموع المحلية بعداً دولياً بمشاهدتها عبر الاقمار الصناعية عالمياً، وعدم امكانية حجب الاحداث القطرية(د.عواطف عبد الرحمن ، الاعلام العربى وقضايا العولمة ، العربى للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٩م)

المحور الثانى : الغزو الثقافى الغربى :

لابد من الاشارة الى معنى الحضارة فى سياق تعريف الثقافة والتفريق بينها والمدنية ، اذ ان الحضارة في النظرة العامة تعنى (مجموعة العلوم والفنون والتشاريع والنظم والتقاليد ومظاهر العمران والتقدم التكنولوجى ، وما لذلك كله من انعكاس على الحياة الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية وعلى الاخلاق العامة فى مرحلة معينة من مراحل التاريخ وفى بقعة من بقاع الارض). والمدنية تعنى الجانب المادى او التكنولوجى من الحضارة بينما الثقافة هى وجود نظرة للعالم ومن مدلولاتها زيادة المعرفة والصقل اوكما يراها ويهلم ديلتاى(Wihelm Deltai) تشمل ثلاثة عناصر اولها تصور ذهنى عام لطبيعة علم الواقع وثانيها تصور مستمد من الاول يحوى مشاعر خيرة وثالثها مستمد من الاولين ويتعلق بالارادة والوجب ، وتضم النظرة الجامعة المعتقدات والعادات والمشاعر والارادة .

بعد ان تعرفنا على الثقافة ندرك بالضرورة ان طبيعة الغزو الثقافى الماثل الذى يتعرض له العالم سيتضرر منه انسان الجنوب فى المقام الاول لانه مستهدف فى موروثه الذى تسعى العولمة لاذابته وتدميره واحلال الثقافة الامريكية محله .. وبالقطع فان المسلم الافريقى هو الذى عانى كثيراًويعانى الان ومستقبلاً و قد ادرك هذه الحقيقة ادراكاً عميقاً عبر قادته الذين صرحوا مراراً بوعيهم بتبعية الاعلام الافريقى الكاملة للغرب عبر ما قام به المستعمرون من ربط انظمة الاعلام الافريقية بالعالم الاوروبى عامة والدول المستعمرة خاصة ولا مسافة ولافكاك من هذه التبعية التى اشار اليها الاستاذ مرتضى الغالى الابجهد افريقى مشترك وقوى لصياغة اجهزة اعلامية حرة من التبعية القائمة وتعوزها الخبرة الكافية والامكانيات المادية اللازمة والرغبة الحقيقية الجادة فى الانعتاق من السيطرة الغربية الجائرة بعد الوعى بحقيقة خططها الماكرة التي تهدف الى تفتيت القارة لبقائها تحت

السيطرة واصطناع القادة الذين ينفذون السياسات الاستعمارية بالوكالة .

ومن اخطر ملامح الغزو الثقافى جهود ضخمة تتمثل فى تعاون اوروبى امريكى لدعم النشاط التبشيرى المسيحى فى افريقيا

برز هذا التعاون عبر احصائية كشف النقاب عنها تشير الى مخطط يهدف الى تنصير القارة الافريقية حيث تم رصد ٣,٥ ثلاثة ونصف مليار دولار للقيام بهذا العمل وتم تجنيد ١١٢ الف مبشر من قبل الجماعات المسيحية للقيام بهذه المهمة .. (محمد صالح محمد ايوب ، مجتمعات وسط افريقيا بين الثقافة العربيةوالفرانكفونية ، منشورات مركز البحوث والدراسات الافريقية سبها ١٩٩٢م).

فى سياق تناول خطورة العولمة فى غزوها الثقافى لافريقيا لابد من الاشارة الى الوسائل التقليدية واحدثها على الاطلاق الذى سبق تيار العولمة المعاصر والتى تمثلت فى التعليم الذى تتبناه المؤسسات الكنسية كوسيلة فعالة للتبشير فى اوساط المسلمين وغيرهم ومراكز الاتصال والخدمات الاخبارية والمطابع ودور النشر والصحف والدوريات واستديوهات الانتاج الاذاعى والتلفزيونى ومراكز اعداد الافلام السينمائية والفيديو...

وفي السودان بدأ تاريخ المسيحية مع اول ذكر لارض النوبة فى كتاب اعمال الرسل حوالى ٣٧م ثم فى ١٣٧٠م بدأ الدخول المنظم لبلاد النوبة ثم فى ١٤٧٣م تم مجئ الرهبان الكاثوليك من النمسا الى السودان فى ١٨٤٨م

ويمكن الاشارة الى فعالية التعليم كوسيلة للتبشير فى السودان بالتركيز على محاولات دانيال كمبونى بوصوله الخرطوم فى عام ١٨٧٣م والتى اصبحت النواة الاولى التى كونها من الاسرة المسيحية و هى الاساس الاول الثابت للكنيسة الكاثوليكية بالسودان ثم تواترت الجهود البريطانية بتشجيع الجمعيات التبشيرية منذ ١٩٠٠م لارسال مبشريها الى السودان للتبشير العلنى والدعوة الى المسيحية .

من اشهر مؤسسات التعلم الكنسي فى السودان مدارس كمبونى ومدرسة الراهبات بامدرمان وروضة كمبونى ومدرسة الفتيحاب الكاثوليكية ومدرسة الخواجة بام بده الحارة ١٨ ومدرسة الجريف غرب ومدرسة القديس سان فرانسس ومدرسة الراهبات الكاثوليكية ومدرسة فيلا جلدا ومدارس الاقباط ومن المؤسسات والمنظمات التى تخدم النشاط التنصيرى الصليب الاحمر السويسرى ، المنظمة الكاثوليكية ، الكنيسة السويسرية

الخيرية ، مركز اويل للايتام ، وعيادة ابوروف الارسالية ،سودان ايد والارسالية السودانية ، منظمة الخدمات التطوعية الالمانية وغيرها.

تسعى المؤسسات التبشيرية لتشكيل الواقع السودانى بطريقة تبعده عن تراثه وثقافته الاصيلة ولغته العربية ودينه بطريقة ذكية تهدف الى اشاعة التدريس باللغة الانجليزية تدريس المسيحية والتحدث والكتابة بالانجليزية ونشر الطقوس والعادات الاجتماعية المحلية الافريقية وصبغها بصبغة اوروبية وبث كراهية اهل الشمال من قبل الجنوبيين والحض على عدم الثقة بهم وبذر الكراهية لكل ماهو عربى او اسلامى .

تسعى الارساليات التبشيرية للنهوض بالخدمات التعليمية والصحية بعيداً عن الادوار الحكومية وذلك لبث تعاليم الدين المسيحى باظهار اهتمام المسيحيين بالنواحى الانسانية والانسان.

اورد الكاتبان د.طارق احمد عثمان والاستاذ عبد الرهاب الطيب البشير فى كتابهما المشترك(مدخل لدراسة المسيحية فى افريقيا) احصائية من الموسوعة المسيحية تشير الى ان عدد سكان السودان بحلول عام ٢٠٠٠ سيصل الى اكثر من ٣٨ مليون نسمة يتم توزيعهم كالاتى :

- مسلمون فى حدود ثلاثين مليون بنسبة ٧٧٪ من اجمال السكان.
- مسيحيون فى حدرد اربعة ملايين بنسبة ١١,٥٪ من اجمالى السكان.
- اصحاب معتقدات قبلية في حدود ثلاثة ملايين بنسبة ٩٪ من اجمالى السكان .

وان عدد الكاثوليك سيصل بحلول عام ٢٠٠٠ الى ٣,١٤٥,٠٠٠ (ثلاثة ملايين ومائة خمسة واربعين الفاً) يليهم اتباع الكنيسة الاسقفية وسيصلون الى ٣,١٤٤,٠٠٠ ثم البروتستانت ٧٥,٠٠٠ .

ويرى البروفيسور حسن مكى محمد احمد ان هذه الارقام لاتخلو من مبالغات وتتحدث الكنايس العالمية عن صحوة كنسية فى السودان تتوافق مع خواتيم الالفية الثانية للميلاد حيث وجه رئيس منظمة اغاثة العالم نداءً ذكر فيه ان الكنيسة فى السودان من اكثر الكنائس نمواً فى العالم ولكنها مع ذلك مضطهدة وهى تناضل .(د.طارق احمد عثمان والاستاذ عبد الوهاب الطيب . مدخل لدراسة المسيحية فى افريقيا ، دار جامعة افريقيا العالمية للنشر الخرطوم ٢٠٠٣م)

الاتجاد الآنف والاحصائية المتفائلة لنمو الكنيسة فى السودان وتعاظم نمو التعاليم المسيحية وانتشارها فى السودان وافريقيا واقع تدعمه اتجاهات العولمة التى تعمل على تدمير الثقافة والتعليم وتلغى دور الاسرة والمدرسة تماماً وتتيح مفاهيم سيادة السوق واعلاء قيم الاستهلاك والانحلال والتفسخ واقصاء الدين من الحياة وسائر الانشطة وفى هذا السياق لابد من تسليط الضوء على الجهود الكنسية فى افريقيا ومحاولة وضع خطة مناهضة لتلك الجهود فى سياق بوادر تساعد على ذلك .

الغزو الكنسى لشرق افريقيا

بالرغم من ان النصرانية قد تمددت عبر تاريخ طويل فى كل او اغلب دول شرق افريقيا ومنذ القرن الرابع الميلادى الا ان الفهم والاستيعاب لمبادئ واصول العقيدة النصرانية ودرجة تطبيقها فى العبادات والمعاملات ضعيف جداً برغم ان الانتشار الافقى قد غطى اغلب او كل الاقاليم ففى تنزانيا مثلاً نجده غطى اقاليمها الـ١٧ بنسب متفاوته مع وجود الاديان الاخرى وفى زنجبار ربما بنفس الطريقة لارتباطها بتنزانيا

تتضاعف الجهود التبشيرية عبر اقوى الاذاعات التبشيرية العالمية للتاثير على السواحليين.. اسست الاذاعة الدولية فى ١٩٥٤ وتبث برامجها بقوة وقد زودت فى عام ١٩٧٩م بموجة بث قصيرة وتبث برامجها لاحدى عشرة لغة افريقية من بينها السواحلية ، كما تعتبر اذاعة صوت البشارة باديس ابابا من اشهر الاذاعات الكنسية فى افريقيا وقد نشأت عام ١٩٦٣م بتمويل من اتحاد اللوثريات العالمية تحت اشراف مجمع الكنائس الافريقية وتعمل هذه الاذاعة على موجتين قصيرتين موجة متوسطة وتبث برامجها بست عشرة لهجة افريقية فى مقدمتها اللغة السواحلية .

على مستوى الاذاعة الرسمية هناك برامج تبشيرية تعد فى الاستوديوهات الكنسية التى توجد فى دار السلام فى السكرتارية الكاثوليكية وفى مبانى المجلس المسيحى بتنزانيا بالاضافة الى الاذاعات الاقليمية مثل اذاعة صوت الانجيل اللوثرية فى موشى واذاعة الهلال الانجيلية فى دودوما .

اثر هذه الاذاعات على المستمع التنزانى كبير لانها تزوده بالثقة فى دينه وتاصيل ثقافته وتحبط المسلم او تصوره واسلافه كتجار رقيق (عثمان ،د.عبد الرحمن احمد ، المؤثرات الاسلامية والمسيحية على الثقافة السواحلية ، دار جامعة افريقيا العالمية الخرطوم

.(٢٠٠١

بالنسبة لاثيوبيا فهى اولى المناطق التى تنصرت من دول الشرق الافريقى وتعتبر بوابة دخول النصرانية الى افريقيا من جهة الشرق وبدأت المسيرة بتنصيب بطريرك الاسكندرية اثنا سيوس للملك الاكسومى عيزانا مطراناً على كنيسة اكسوم ثم اخذت المسيحية فى الانتشار فى كل انحاء مملكة اكسوم خلال القرن الخامس والسادس نتيجة جهد رجال الكنيسة وكانوا تسعة قديسين ثم امتدت المسيحية لتشمل اريتريا والتى كانت جزءاً من الامبراطورية الاثيوبية وحتى انفصالها فى عام ١٩٩١م.

الغزو الكنسى لشمال افريقيا

لم تتمكن النصرانية من الانتشار فضلاً عن البقاء فى شمال افريقيا الا فى نطاق ضيق جداً منذ دخولها المبكر الي وادى النيل وان النفوذ المسيحى لم يتجاوز الشاطئ الافريقى الاقليلاً ولم يبق منه الاالكنيسة القبطية فى مصر كما بقيت الكنيسة الحبشية فى شبه عزلة عن العالم الخارجى .

ولكن المسيحية وجدت استعداداً طيباً لدى البربر غير انها لم تتعد السواحل الى الداخل ولكن جهود الارساليات التنصيرية لازالت تعمل على احتواء وكسب المتنصرين المسلمين القلائل من شمال افريقيا والذين لديهم امكانية لتولى مناصب دائمة فى الكنيسة المحلية .

● الغزو الكنسى لوسط وجنوب افريقيا

وتشمل منطقتان الاولى افريقيا الوسطى ويقصد بها المنطقة الواقعة على خط الاستواء وجنوبه او افريقيا جنوب الصحراء وتشمل كينيا ويوغندا وزنجبار و ملاوى وزامبيا ومدغشقر وجزر القمر وزيمباوبوى وموزمبيق وغيرها ..

والثانية الجنوب الافريقي وتشمل الاقطار التى تقع على مدار الجدى وجنوبه وهى جنوب افريقيا وافريقيا الجنوبية ناميبيا والاقاليم الثلاثة باسوتولاند وبتسوانا وسوازيلاند

اما الاديان والمعتقدات فهى متشابهة فى الاقليمية من حيث درجات الانتشار وتتجذرفيها المعتقدات الافريقية المحلية بصورة كبيرة والمعتقدات الوثنية وتقترن بالظواهر الطبيعية والاعتقاد بوجود قوى خفية غامضة تسير حياة البشر وتوحد الوثنية المحلية .

كان دخول المسيحية متاخراً عن دخولها فى مناطق شمال افريقيا وشرق افريقيا لاسباب تاريخية وجغرافية وطبيعية واجتماعية .

نجد ان الانتشار الافقى للنصرانية فى دول الوسط والجنوب الافريقى ربما غطى كافة دول الاقليم ويختلف من حيث الكمية والنوعية والكيفية .

قدر كثير من المهتمين بان الانتماء الافريقى فى هذا الاقليم لاحد المذاهب النصرانية واجهته صعوبات حالت دون ان تتمكن هذه العقيدة من غزو عقول كثير من سكان المنطقة .

ورغم احتدام الصراع الاسلامى النصرانى فى المنطقة وقوة الاسلام وقدرته على الانتشار بفضل امكاناته الواسعة في خلق التجانس الاجتماعي الا ان مصادر عديدة تشير الى ان النصرانية تحقق الآن نجاحاً فى التنصير فى وسط اصحاب الديانات التقليدية بصورة اكبر من الاسلام وبرغم زيادة الاسلام فزيادة النصرانية اسرع وبمعدل اكبر.

من الصعوبات التى تواجه الفكر النصرانى ورفضه من قبل الافارقةفى الوسط والجنوب الافريقى هو تنامى الحس القوى والوطنى ضد المستعمر وارسالياته وهى صعوبات تحول دون تمدد وانتشار النصرانية على المستويين الافقى والرأسى ولكن الكنيسة لم تيأس اذ لازال لها نشاط نصراني بين المسلمين فى افريقيا من دول وسط وجنوب افريقيا برغم القبول الضعيف للكتاب المقدس وتعاليمه حتى بين غير المسلمين اضافة الى تقصير الارساليات النصرانية تنظيماً وتقصير وتقاعس اتباعها من النصارى الاجانب والوطنيين (د.طارق والاستاذ عبد الوهاب ، مدخل لدراسة المسيحية فى افريقيا الخرطوم ٢٠٠٣)

من الادوار المساعدة للغزو الثقافى فى وسط افريقيا الدور الخطير الذى تقوم به الشركات الفرنسية والاوروبية وبرغم فشل سياسة التدريب الفرنسى لابد من دراسة هذه الظاهرة وأثرها على التعليم فى افريقيا ونتذكر وصية المفكر مالك بن بنى التى قال فيها :

(والحق اننا لم ندرس بعد الاستعمار دراسة علمية كما درسنا هو ، حتى اصبح يتصرف فى بعض مواقفنا الوطنية وحتى الدينية من حيث نشعر او لانشعر).

هنالك وسائل عديدة يقوم بها الاستعمار لصرف الافارقة عن دينهم الاسلامى وتراثهم ولغتهم عن طريق نشر اللغة الانجليزية وتدريس المسيحية واشاعة الطقوس والعادات المحلية الافريقية وصيغها بصيغة اوروبية

فى سياق تناول تحديات التبشير المسيحى فى وسط افريقيا نشر تقرير فى نهاية عام ١٩٨٩م قدمه احد المبعوثين من قبل الازهر الشريف يؤكد استمرار دور جمعيات التبشير فى تشاد الى اليوم واشار التقرير الى ان المنظمات التبشيرية تبذل جهوداً مكثفة فى الوقت

الحاضر بين المسلمين فى تشاد اذ تقوم الكنائس بعقد دورات تدريبية لربات البيوت المسلمات وارسال المدرسات لتعليمهن واطفالهن مبادئ النصرانية تحت ستار المساعدات الانسانية وذكر التقرير ان الكنائس الفرنسية تقوم بدعم هذا المشروع التنصيرى مادياً وذلك فى غياب المؤسسات الاسلامية التى تعد قليلة جداً فى هذه المنطقة رغم ان عدد المسلمين فى تشاد يبلغ ٨٠٪ على الاقل الى جانب ٥٪ من المسيحيين و ١٥٪ من الوثنيين .(محمد صالح محمد ايوب . منشورات مركز البحوث والدراسات الافريقية . سبها ١٩٩٢م)

الغزو الكنسى لغرب افريقيا

تشمل منطقة غرب افريقيا كل المساحة التى يحدها من الشمال والشرق خط وهمى يسير شرقاً من مصب نهر السنغال الى الحدود الغربية لجمهورية السودان ومن هناك نحو الجنوب الغربى الى جبل الكاميرون ويحدها من الغرب والجنوب المحيط الاطلسى وعلى ذلك فهى تشمل كل الجزء الادنى من الانتفاخ او البروز الغربى العظيم لافريقيا الواقع بين المحيط الاطلنطى ووادى النيل .

ارجعت المصادر اكبر البعثت الكاثوليكية المتنافسة فى غرب افريقيا الى عام ١٨٦٠ وهو العام الذى وسعت فيه فرنسا مستعمراتها فى غرب افريقيا.

استمر تمدد وانتشار الكنيسة على المستوى الافقى فى غرب افريقيا والتباين والتعدد فى جنسيات الارساليات التبشيرية النصرانية .

نجد اقطاراً فى غرب افريقيا تتفوق فيها النصرانية من حيث العدد على الديانات التقليدية والاسلام مثل غانا وعلى نقيضها نجد اقطاراً يتفوق فيها الاسلام على المسيحية والاديان التقليدية مثل نيجيريا التى تبلغ فيها نسبة المسلمين ٤٤٪ والكاثوليك ١١٪ وبروتستانت ٣٤٪ وانجليكانيون وارثوذكس كما يتفوق الاسلام فى غامبيا وغينيا ومالى والنيجر والسنغال .

بينما نجد اقطاراً اخرى تتفوق فيها الديانات التقليدية على الاسلام والمسيحية مثل ساحل العاج وداهومى وغينيا وسيراليون .

عموماً يلاحظ قلة الاقطار التى تتفوق فيها المسيحية على الاسلام وكثرة الاقطار التى يسود فيها الاسلام كمانلاحظ ضعف تغلغل المسيحية والاديات التقليدية فى غرب افريقيا .

مخاطر الغزو الثقافى الذى تقوده العولمة مخاطر حقيقية تهدد ثقافات الشعوب قاطبة

العربية والافريقية والاسلامية وقد عبر عن هذه المخاطر التى تهدد الثقافات المحلية والموروثة احد مسئولي الثقافة والتوجيه الاسلامى فى ايران بقوله ان برامج التلفاز العالمى وليدة الامبريالية العالمية وهى جزء لايتجزاء من المؤامرة الشاملة التى تهدف لازالة الدين الاسلامى ومثله المقدسة .

وهى مخاطر لاتقتصر على الدول الصغيرة بل الكبيرة ايضاً وحتى فرنسا لها نضال طال امده ضد الافلام الامريكية وتطور هذا النضال الى صراع مرير ، ومازالت فرنسا تحد من عدد الساعات التى تخصص للمواد الامريكية فى اجهزة تلفازها القومى (التوم ، د.عبد الله عثمان وادم ، د.عبد الرؤوف محمد ، العولمة دراسة تحليلية نقدية ، دار الوراق لندن ١٩٩٩م)

مخاطر العولمة والغزو الثقافى الغربى الامريكى تستهدف الثقافة والتعليم والدين والقيم الحضارية والثقافات الوطنية وقيم المجتمع المسلم ممثلاً فى الاسرة والمدرسة وتهدف الى تجريدهما من دورهما عبر سيطرة الاعلام الغربى وتوليه دور التربية والتعليم والتوجيه للاخذ بنمط الثقافة الاستهلاكية التجارية وتشجيع المبادرات الفردية التى تقوم على الانانية والاستقلال والفوضى والرشوة .

يهدف الغزو الثقافى الى :

- القضاء على السيادة الاعلامية القومية فى افريقيا.
- التركيزعلى القيم الفردية وتفتيت الجماهيرية.
- تحويل الدول الافريقية الى مستهلك للبرامج والمسلسلات والافلام بزيادة الهيمنة .
- القضاء على الصحافة والسينما الوطنية واحلال العالمية مكانها.
- الاستفادة من النخب المثقفة الافريقية فى الترويج لفكر العولمة.
- اتاحة الفرصة للشركات المتعددة الجنسيات لتوظيف الاعلام الافريقى للترويج للغرب .
- طمس هويات الدول الافريقية .
- الاستفادة من افريقيا لدعم اسرائيل .
- التلويح بخطر الاسلام والتحريض على ضرب قوة المسلمين والعرب افريقياً.
- التركيز على التفوق الازلى للرجل الابيض.
- التأكيد على ان افريقيا لم تصنع الحضارة .

● الاستفادة من فكر مبحل وتونيني وفولكوياما عبر العولمة لتأكيد ان الغرب الاوروبى المسيحى هو قمة التاريخ والحضارة والانتصار للرؤية الغربية .

المحور الثالث : دور الاعلام الاسلامى فى مناهضة الغزو

لابد للاعلام الاسلامى الافريقى من ضرورة القيام بدور فاعل من خلال اجهزة العولمة ذاتها والاستفادة من التقنية الحديثة لمناهضة دور العولمة فى الهيمنة والقضاء على ثقافات الشعوب الافريقية بأن يروج الاعلام الاسلامى الافريقى الى :

● التاكيد على اهمية المسجد فى حركة المجتمعات الافريقية كساحة للعلم والتربية وخدمة المجتمع.

● نشر قيم الاسلام فى اوساط غير المسلمين داخل وخارج افريقيا .

● تزويد المجتمعات الافريقية بالمناهج الصحيحة وبث روح التدين فى المجتمعات.

● توفير ونشر المعلومات اللازمة والصحيحة عن الدول الافريقية للاغراض الدعوية والعلمية .

● تشجيع الاعلاميين الافارقة على الكتابة حول قضايا الدعوة وشئون المسلمين واستنهاض روح البحث العلمى المتخصص فى مجالات الدعوة داخل افريقيا وخارجها .

● تسليط الضوء على العلوم الاسلامية فى التفسير والفقه والسيرة والتجويد والنحو وغيرها .

● اثراء الثقافة الاسلامية وتشجيع التوثيق العلمى لاسهامات العلماء والدعاة .

● نشر الثقافة الاسلامية والدعوية فى اوساط المسلمين .

● انشاء شبكة معلومات افريقيا لتوفير المعلومات عن برامج الدول الافريقية وتهدف الى :

١ / تشجيع البحث العلمى فى المجالات الافريقية .

٢ / نشر الثقافة والمعرفة بالقارة الافريقية.

٣ / العمل على توفير المعلومات العلمية المطلوبة عن افريقيا.

● دور فاعل ينتظر الاعلام الاسلامى وهو التركيز على ما تقوم به تجمعات التجار المسلمين فى وسط افريقيا وحثهم على ممارسة دور اكبر فى دعم مراكز نشر الاسلام واللغة العربية التى ظلوا يدعمونها بفعالية والتى يقع على عاتقها ايضاً اقامة المدارس القرآنية والمساجد ورعاية ملعملى اللغة العربية .

● تأكيد حقيقة وضرورة انهاء سطوة البعثات التبشيرية فى الدول الافريقية المسلمة والتى جاءت مدعومة من الدول الاستعمارية وبعد زوال الاستعمار لاينبغى ان يكون لها اى وجود فيها وينبغى ان تتحول الكراهية التى يضمرها الافارقة للمستعمرين الذين استغلوا خيرات بلادهم الى كراهية مماثلة للكنيسة والفكر اللاهوتى اللذين وقفا مع الاستعمار وساندوه.

● لابد من التضامن مع ثورات شباب ومثقفى وطلاب الجابون وزائير والكامرون وغيرها من دول وسط افريقيا الرافضة لسياسة التذويب الثقافى الفرنسى والاشادة بنماذج الصمود الافريقى ومنها صمود اهل الكنغو لشعورهم بمسئوليتهم في المحافظة على الاسلام والثقافة العربية ونشرها بكل ما اوتوا من قوة وكان اهم مافعلوه استناداً الى ـ محمد صالح محمد ايوب ـ هو تجذير اللغة ونشرها مما كان له صداه فى تأسيس مراكز حضرية اسلامية فى مدن نيانجوى Nyanagwe وكاسونجو وكيبونجى Kibonge.

● لابد للاعلام الاسلامى من الاشادة بتطلع الكنغوليين الى الثقافة الاسلامية العربية في مواجهة ١٢ الف مبشر مسيحى بمستويات علمية ومادية كبيرة.

● مناداة الاعلام الاسلامى ومناشدته للمنظمات والوكالات والدول الاسلامية دعم الدول الافريقية عبر مؤسساتها الاسلامية والعربية التعليمية التي اقامها السكان والمساجد لمواجهة التحديات التبشيرية.

● على الاعلام الافريقى التأكيد على حقيقة ان المستقبل للاسلام في افريقيا يدعم ذلك واقع الحال الذى يؤكد تفوق الاسلام على المسيحية والديانات التقليدية فى اغلب الاقطار الافريقية

● من واجب واجبات الاعلام الاسلامى ضرورة تسليط مزيد من الضوء على التقدم الذى تشهده المؤسسات الاسلامية وحركة الصحوة الاسلامية فى سائر الدول الافريقية .. من ذلك مايشهده السنغال ونقله ـ مهدى ساتى صالح ـ فى كتابه (مع الاسلام والثقافة العربية فى السنغال ، الخرطوم يناير ١٩٩١م).

وما تنص به المعاهد والمدارس الفرنسية العربية (الفرانكواراب) فى السنغال من نشر تعليم اللغة العربية رغم صعاب الاعداد وتأهيل المعلمين وشح الموارد المالية فى وسط تسيطر عليه الروح الفرنسية فى الادارة والتعليم والسياسة.

وتسليط الضوء على جهود رابطة العالم الاسلامى فى السنغال وبعض دول العالم

الاسلامى والعربى فى دعم تأهيل الطلاب السنغاليين عبر منح دراسية وبرامج تدريب مختلفه .. ودور جامعة افريقيا العالمية لتخصيصها منحاً دراسية لطلاب السنغال ضمن برنامج تأهيل وتدريب الطلاب الافارقة .

وتسليط الضوء على اسهامات الصحافة الاسلامية ودورها فى تباشير الصحوة الاسلامية التى تشهدها السنغال ودروها فى تعميق الثقافة العربية ودور المثقفين المسلمين فى السنغال عبر تنظيماتهم وتسليط الضوء على ماتشهده البلاد من حركة تاليف اسلامية نشطة تشرف عليها مؤسسات للعمل الدعوى الاسلامى كالمعهد الاسلامى بداكار ، والقسم الاسلامى بدار الوثائق I.F.A.N الذى يعنى بجمع وتحقيق الوثائق الخاصة بتاريخ الاسلام والمسلمين فى السنغال .

● التنويه بحركة الفكر والثقافة الاسلامية ودورهما فى الحد من افتراءات غير المسلمين ولمواجهة اعمال الكنيسة الصليبية التبشيرية بين المسلمين وسعيها لتنصير أبناء المسلمين.

● التنديد بحركة الزنوجة الفارغة من اى محتوى منطقى والتى نشأت كرد فعل لسياسة التفرقة العنصرية وكصورة رفض لها واحتجاج على القيم الاستعمارية وخاصة الفرنسية وهى اشبه بمسرحية استعراضية تحولت الى مصالحة مع الاستعمار الذى غزاها واعدها لهذا الدور.

● التذكير الدائم بدور الجماعات المسلمة فى افريقيا العاملة فى مجال الدعوة واهمية :

(أ) تصحيح العقيدة من شوائب الشرك ومظاهر الدجل والسحر والشعوذة المنتشرة فى افريقيا.

(ب) واجب محاربة العلمانية التى تقوم على فصل الدين من الدولة .

(ج) ازالة خلافات الدعاة وتجاوزها بالاحتكام الى الكتاب والسنه.

● حث المنظمات الخيرية الاسلامية على دعم الشباب لاستقطاب عناصر جديدة لدعم المؤسسات الاسلامية الافريقية بدماء جديدة.

● تشجيع اتجاهات شرق افريقيا للتمسك بالتعاليم الاسلامية واشباع رغبات شعوب دولها فى التعرف الى الاسلام ثقافته ولغته.

● الاستفادة من ضعف كنيسة الشمال الافريقي وعدم مشاركة مسيحيها فى التبشير والدعوة لمصلحة الاسلام والمسلمين .

● التذكير بصلابة مسلمى وسط وجنوب افريقيا بالايدلوجيا الاسلامية وتمسك العشائر بالاسلام مع صعوبة تغلغل غير المسلمين فى اوساطها.

المحور الرابع : دور الجامعات الاسلامية

المناهج وتطويرها ـ الاهتمام بالاستاذ الجامعى وتاهيله وتدريبه والاهتمام بالوسائل التعليمية .

يبقى على الجامعات الاسلامية دوراً متعاظما فى مجابهة الهجمة الشرسة التى تقودها العولمة لتهميش الدور الافريقى واخراج افريقيا من دائرة التاريخ الانسانى والحضارة وذلك عبر كليات اعلامها لتاكيد واجبها حيال اهم القضايا الماثلة ومن ابرزها :

● اعطاء صورة حقيقية عن القضايا التعليمية والتربوية الماثلة فى افريقيا والتحديات وافاق المستقبل .

● الاهتمام بالتاصيل التاريخى لقضايا القارة الاسلامية .

● ابراز الهوية الثقافية التى تشمل المبادئ والافكار والمعتقدات والالتزامات .

● التركيز على الاهمية الحضارية للاسلام على نقيض مايروج من ان لاصلة للاسلام بالحضارة .

● مقاومة تيار طمس الهوية العربية الاسلامية فى افريقيا بتذويبها او تفتيتها .

● العمل على تحسين البنية الاساسية لاجهزة الاعلام الافريقية والاتصال وتنشيط قنوات الاعلام وترفيع الكفاءة المهنية والحرفية .

المناهج الجامعية وتطويرها :

لقد نهضت السياسة التعليمية فى الجامعات الاسلامية على الابقاء على بعض المناهج التقليدية كمنهج المواد الدراسية المنفصلة ومنهج المواد المترابطة .

الاول محوره المعلومات التى تستخدم فى صورة مواد دراسية منفصلة موزعه على مراحل وسنوات الدراسة ويختص بالفصل بين المواد الدراسية التى يتضمنها المنهج .. ويمتاز بانه ينقل جانبا من التراث الثقافى للدارسين كهدف تربوى وتقديم المواد بطريقة اعمق ويمتاز بانه منهج اقتصادى وبسهولة تخطيطه واعداده وتنفيذه .

من عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة انه يهتم بتنمية جانب معرفى واحد ويفصل بين المواد الدراسية المختلفة مما يؤدى الى تجزئة المعرفة ولايهتم بميول الدارسين وحاجاتهم

ومشكلاتهم او الفروق الفردية بينهم ويهمل الانشطة كما يهمل دراسة البيئة والمجتمع .

المنهج الثانى وهو منهج المواد المترابطة هو محاولة لتحسين صورة المنهج التقليدى بربط بعض المواد الدراسية ببعضها وبالرغم من انه افضل من سابقه الا انه فشل فى تحقيق الهدف المنشود منه .

ثم جاءت المحاولة الثالثة التى تجسدت فى منهج المجالات الواسعة الذى يقوم على فلسفة تجميع المواد الدراسية المتشابهة ومزجها فى مجال واحد حيث تزول الحواجز بينهما تماما ويتكون من عدة مجالات : مجال العلوم العامة ويشمل الفيزياء والكمياء والاحياء والجيولوجيا ومجال الرياضيات ويشمل الحساب والهندسة والجبر ومجال اللغات ويشمل جميع فروع اللغات من تعبير وقواعد وادب ونصوص ومطالعة ونقد وبلاغة واملاء وخط .

تبرز اهمية تطوير المناهج فى ان المنهج يحتاج الى متابعة مستمرة تساعد على احداث تعديلات لتصحيح الاخطاء فالمنهج يقوم على التجريب المستمر وبمرور الوقت تصبح المناهج القائمة بحاجة الى تغيير جذرى وهو مايطلق عليه « تطوير المناهج » وهى عملية مهمة لحتميتها اذ ربما يحكم على المنهج بالجمود والرجعية والتخلف اذا لم يحدث تطويره باستمرار .

دواعى تطوير المناهج بالجامعات :

١ / قصور المناهج الحالية عن الوفاء بالمتغيرات التى تشهدها البيئة والمجتمع كقضايا التنمية والسلام والوفاق الوطنى والوحدة الوطنية والمتغيرات العالمية والاسلامية على وجه الخصوص .

٢ / اهمية التخطيط العلمى للمستقبل بالتخطيط والبحوث والاستفتاءات والاحصاءات لرسم صورة المستقبل .

٣/ ضرورة تطوير المناهج لاشباع حاجات الغد و تطلعا لمستويات الدول المتقدمة .

اساليب التطوير الحديثة :

تهتم بالاطار العام اكثر من اهتمامها بالجزئيات لان تغير العام يؤدى بالضرورة الى تغير الاجزاء .. واهتمامه اكثر بخصائص العصر الحديث التى تؤكد انه عصر التقدم العلمى وضرورة الاخذ باحدث الطرق فى تدريس المواد الدراسية وتنمية مهارات التفكير العلمى

والقدرات على الخلق والابتكار .

وانه عصر الانفجار المعرفى وعصر التخصصات وعصر الماديات وعصر التغير السريع وعصر القلق والتوتر النفسى مما يتطلب الاهتمام اكثر بالتربية الدينية واشباع الهوايات «د. حلمى احمد الوكيل ـ تنظيمات المناهج ـ دار الكتاب الجامعى ـ القاهرة ١٩٨٧م »

وفى اتجاه التطوير لابد من مراعاة الاتى :

١ / اعداد خطط ومناهج عصرية تمثل نموذجا للتعليم الاسلامى فى مختلف العلوم .

٢ / تقديم القدر المناسب من العلوم الشرعية وعلوم اللغة كونها دراسات اساسية فى مختلف التخصصات .

٣ / العناية بالثقافة الاسلامية ونشرها .

٤ / رفع كفاءة الاساتذة فى الجامعات المختلفة من حيث التدريب .

٥ / انشاء مراكز للمعلومات بالجامعات الاسلامية .

● الاهتمام بالاستاذ الجامعى وتدريبه

فى اختيار الاستاذ الجامعى تجب مراعاة الآتى

١- السلوك القويم والتدين

٢- الاتجاه الفكري السليم الذى يجعله متفاعلاً مع محتويات المنهج ذو الصيغة الاسلامية

٣- الحرص على اداء الدور المؤثر فى بناء الأمة

٤- الخلو من عيوب النطق او استخدام الايدى

٥- التمكن من المعلومات

٦- وجود المهارات المطلوبة لتدريس المقرر (المادة)

وترد أهمية الاهتمام المستمر بتدريب اساتذة الجامعات وتزويدهم بالمعارف والمهارات الضرورية لاداء المهمة بفعالية وكفاءة واقتدار .. (محمد الامين صبير وعبد القيوم عبد الحليم - ندوة مادة التربية الاسلامية - جامعة افريقيا - الخرطوم ١٩٩٣م)

● تدريب الاستاذ الجامعى أسسه ومناهجه وأهدافه

الأسس التي ينهض عليها تدريب الاستاذ الجامعى :

١- تنمية مهارات التدريس بصورة عامة (طريقة اعداد الدرس - مهارة إعداد الوسيلة

التعليمية واستخدامها بصورة صحيحة)

٢- الاهتمام باختيار أساتذة من ذوي الاتجاهات الفكرية السليمة والخلق الرفيع ..

٣- تقديم الصفات القويمة والالتزام الخلقى على المستوى العلمي لأن الاخير يمكن تعويضه بالتدريب المكثف .

● تنهض المناهج المطلوبة لاعداد الاساتذة الجامعيين على نقاط مهمة نوجزها فى الآتى :-

١-ضرورة تخلل الفكر التربوى الاسلامى فى كل المواد لتكامل عناصر المنهج فى وحدة موضوعية .

٢-تقديم الموارد المساعدة على احداث التعليم فى السلوك والمعرفة وتوفير الزمن المناسب للتحصيل .

٣- وضع برامج تدريبية تراعى جوانب الثقافة والتربية انعتاقاً من هيمنة المقررات الدراسية وتحسن من اداء الاستاذ ..

● من اهداف تدريب الاساتذة وفوائده :-

١- معرفه اوجه القوة فى الاستاذ لتعزيزها واوجه الضعف لعلاجها ..

٢- إطلاعه على أحدث النظريات التربوية في مجال تخصصه

٣-الوقوف على ماعند الاستاذ من ابتكارات وابداعات بغرض تشجيعه وتعميم فائدتها ونشرها على اوسع نطاق ممكن .

٤- تشجيع الاستاذ على مزيد من البذل لتجويد أدائه لعمله باشعاره بأن عمله مقدر .

٥- زيادة كفاءة الاستاذ عن طريق المعاينات والدروس النموذجية ..

اصلاح التعليم يبدأ بحسن إختيار المعلم المناسب على أسس أكاديمية ومهنية واستخدام وسائل جديدة لمعرفة اتجاهات الطلاب وميولهم .. لتحسين العطاء الموجود الآن ثم الانطلاق الى مزيد من الاصلاح الذى يجب ان يبدأ بتحديد فلسفة تربوية نابعة من مثلنا وقيمنا وان يتم اختيار المعلمين واعدادهم وفقاً لهذه الفلسفة .

● الخلاصة

تناول البحث في محوره الاول نشأة الاعلام وتطوره وآلياته الحديثه التعريف بالاعلام معناه واهدافه فى السودان وفى العالمين العربى والاسلامى.

تم التفكير العولمي المعاصر الذي بدأته الولايات المتحده عام ١٩٦٩م تاريخ ولادة شبكة المعلومات الانترنت ثم تطور وسائل الاتصالات في ثورة عارمة أدت الى احتكار الغرب بقيادة الولايات المتحدة لتكنولوجيا الاتصال وتحويلها الى سوق تجاريه تهدف الى الهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية عبر نشاط الشركات العابرة للقارت متعددة الجنسية فى هذا العصر التى يشهد هيمنة القطبية الواحدة تسعى الولايات المتحدة للاستفادة العاجلة بتوجية العولمة لصالح الاقتصاد لادراكها حقيقة ان السيادة لن تدوم الى الأبد..

انتقل البحث فى محوره الثانى الغزو الثقافى الغربى وفى نظره الى التعريف بالثقافة وموقعها والمدنيه من الحضارة فى ايجاز ثم الانتقال للتعريف بابرز ملامح الغزو الثقافى المعاصر الذى تقوده العولمه بوسائلها الحديثه بالاضافة الى الوسائل التقليدية التى يمثلها التبشير المسيحى الذى يتدثر بدثار التعليم وتقديم خدمات الصحة والغذاء ورعاية الطفولة والامومة ومشروعات تنصير القارة الافريقية بتجنيد المبشرين الدين بلغ عددهم ١١٢ الف مبشر ورصد مبلغ ٣ مليار دولار لانجاز التنصير.

عرض الدراسة للتعريف بمخاطر الغزو الذى تتبناه على الارض المؤسسات الكنيسه فى السودان الذى بدأه دانيال كمبونى عام ١٨٧٣م واهم مؤسسات التعليم الكنسية التي لازالت تواصل جهودها فى السودان ودورها في تشكيل الواقع والتأثير على التراث والثقافة الاسلامية.

عرض الدراسة على ادوار الارساليات التبشيرية فى افريقيا وتفاؤلها في نمو الكنيسة السودانية وانتشارها ثم الغزو الكنسى لشرق افريقيا وتضاعف جهود الاذاعات التبشيرية في تنزانيا مؤكدة خطورة الاتجاهات الراهنة التي تهدف الي تزويد المسيحى الافريقى بالثقة فى دينه وتؤصل لثقافته وتحبط المسلم اذ تصوره واسلافة كنجار رقيق.

المحت الدراسة الى ضعف اثر الغزو الكنسى لشمال افريقيا برغم محاولات الكنيسة

هناك لكسب واحتواء المتنصرين المسلمين القلائل من شمال افريقيا .

تناولت الدراسة الغزو الكنسى لدول وسط وجنوب افريقيا بعد احتدام الصراع الاسلامى النصرانى فى المنطقة مؤكدة مقاومة الاسلام لانتشار المشروع التنصيرى الذى يتمتع بامكانات واسعة مشيرة الى الصعوبات التى تواجه الفكر النصرانى فى المنطقة مؤكدة خطورةالتحديات التبشيرية التى ترجمها احد مبعوثى الازهر الشريف بتكثيف جهود التبشير فى تشاد الى اليوم متعلقة فى اوساط ربات البيوت المسلمات واطفالهن.

عرض البحث لاستمرار الغزو الكنسى لغرب افريقيا مشيرة الى المخاطر و تهديد الغزو للجماعات الاسلامية التى تقاوم التيار الجاف الذى يهدف الى القضاء على السيادة وتركيز قيم الفردية والقضاء على الثقافة والتراث وطمس الهوية .

فى المحور الثالث من البحث جاء التركيز على دور الاعلام الاسلامى فى مناهضة الغزو الثقافى بادوار مهمة ابرزها :

١- التاكيد على اهمية المسجد ودوره فى التربية والتعليم

٢-نشر قيم الاسلام وتوفير المعلومات الصحيحة عن الدول الافريقية

٣- تشجيع الاعلاميين الافارقة وتسليط الضوء على العلوم الاسلامية لاثراء الثقافة الاسلامية

٤- انشاء شبكة معلومات افريقية

٥- العمل لانهاء سطوة البعثات التبشيرية

٦- التضامن مع ثورات الشباب الافريقى المناهض لسياسة التدريب الثقافى وغيرها من الادوار .

فى المحور الرابع من دراسة اليوم تناول الباحث دور الجامعات الاسلامية فى مناهضة الغزو وذلك بتحديث المناهج وتطويرها والاهتمام بالاستاذ الجامعى وتدريبه واهتمامه بالوسائل التعليمية واهمية ان تقوم الجماعات الاسلامية باعطاء صورة حقيقية عن قضايا التعليم والاهتمام بالتاصيل وابراز الهوية الحضارية ومقاومة تيار طمس الهوية والعمل على تحسين الاعلام الافريقى .

من جهة المناهج عرضت الدراسة المناهج المتداولة في العصر الحديث والتقليدية

مؤكدة اهمية تطوير المناهج التى تحتاج الى متابعة مستمرة لتصحيح الاخطاء وتلافى القصور الحالى للوفاء بالمتغيرات التى تشهدها البيئة والمجتمع واهمية التخطيط للمستقبل لتشبع المناهج حاجات الغد ومطالبه والاخذ باساليب التطوير الحديثة والعناية بالثقافة الاسلامية .

اكدت الدراسة ضرورة الاهتمام بالاستاذ الجامعى وتدريبه واختياره اولاً وفق مقتضيات السلوك القويم والتدين ثم عرضت الدراسة لأسس تدريب الاستاذ الجامعي ومناهجة واهدافه .

ومن اهدافه معرفة اوجه القوة لتقويتها ومواطن الضعف لعلاجها واطلاعه على النظريات التربوية الحديثه والوقوف على ماعنده لتشجيعه والاستفادة منه ورفع كفاءة الاستاذ وتشجيعه على المزيد من البذل والعطاء .

● المراجع :-

١ / بروفيسور / سليمان عثمان محمد : بحث : الاعلام فلسفته ، اهدافه ، مصادره : ندوة واقع كليات الاعلام واقسامها بالجامعات السودانية الخرطوم اكتوبر ٢٠٠٣م.

٢ / د. محمود خالد المسافر: العولمة الاقتصادية : هيمنة الشمال والتداعيات على الجنوب : بيت الحكمة بغداد ٢٠٠٢م

٣ / د. عواطف عبد الرحمن : الاعلام العربى وقضايا العولمة : العربي للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٩م

٤ / محمد صالح محمد أيوب: مجتمعات وسط افريقيا بين الثقافة العربية والفرانكوفونية – منشورات مركز البحوث والدراسات الافريقية – سبها ١٩٩٢م

٥ / د. طارق احمد عثمان والاستاذ عبد الوهاب الطيب – مدخل لدراسة المسيحية فى افريقيا دار جامعة افريقيا العالمية للنشر الخرطوم ٢٠٠٣م

٦ / د. عبد الرحمن احمد عثمان : المؤثرات الاسلامية والمسيحية على الثقافة السواحلية – دار جامعة افريقيا الخرطوم ٢٠٠١م.

٧ / د. عبد الله عثمان التوم و د.عبد الرؤوف محمد آدم : العولمة دراسة تحليلية نقديه – دار الوراق لندن ١٩٩٩م

٨ / مهدي ساتى صالح : مع الاسلام والثقافة العربية في السنغال – الخرطوم دار جامعة افريقيا الخرطوم يناير ١٩٩١م

٩ / د. حلمى احمد الوكيل : تنظيمات المناهج «٢» دار الكتاب الجامعى القاهرة ١٩٨٧م.

١٠ / محمد الأمين صبير وعبد القيوم عبد الحليم – ندوة مادة التربية الاسلامية – جامعة افريقيا العالمية الخرطوم ١٩٩٣م